# الظهور

## ١

الآهة الاولى : غدا رؤيا الحصار ،
الآهة الاخرى : غدا سفر الغياب ،
« كن ! »
« لا تكن ! »
« الخلق عراف الغبار » .
حمل الخرافة في الحقيبة والعباءة والكتاب
وله القبيلة شاهد عريان
يطفر في الفصول وفي السحاب ،
لا يكتفي . والفعل أنثى الاغتراب
ما زال يغريه ، يلبيه ، فيطرق كل باب
والكل يركض ، على آهات التراب
تنحل في دمه ، ينجبه المدار
من سقطة اخرى . ( وهـا جسدي العباب
ينحل في طقس العشير بلا تراث في المدينه . )
حل التواصل في خلاياه الدفينه ..
واراه يعبر ساحة الرؤيا بعكاز اليباب
شيخا يفض الغيب . والرؤيا غراب!
بين الحضور والاحتضار
بين التغير والسكينه
ماذا أرى ؟ ماذا فعلت ؟
هررت اوراق الازار
ورأيت في جسدي يقينه !
لو عاد يمسح لي جبيني !
شط حنيني ، موجه ،
نار حنيني ..
لو كان يمسح لي الذنوب
لو صار يتركني أتوب
هل كنت أرضى باليقين ؟
لو عاد يمسح لي جبيني !
ماذا ؟ يكلمنـي ، وترفضني الدروب
هيهات اقدر ان اتوب !

## ٢

... ودخلت هذي الرحم ،
تحمل شامة في فخذك اليمنى علامه
وربطت فيك بسرة الغيب ، اكتفيت
لتصير في خرق القماط بأمير دهرك بالامامه
« ــ ماذا رأيت ؟
لو جئت فيلك ، وانتهيت !
ــ اختار تحت النخلـة السمـراء ميلادي ،
وتختار السلامه !
ــ عل الجذور تفك ، تنقف عنمـة الجسد
ــ انظر ! لما تحل الساعة العمياء في صدري
ولم تنهض من الرمل القيامه !
ــ من أيما بلد أتيت ! »

هذا التحول شارة
بين العبارة والحوار .
هذي الولادة طفرة
بين الحنون والاختيار .

اظهر ، وتمتلىء الخلايا بالعرافه
والسر ينمو ، لا تشكل ، لا مبسافه
ماذا ؟ أتمسح هذه الارض ــ الخرافه؟
تلك الوجوه حقائب
تلك الوجوه لديك احزان طويله .
وعلى مدار النخـل نسمت الصباريا ، عالياه
يحد الشقي بها دليله .
اظهر ! فتحنا للصبا باب المضافه
اظهر ! وتنهض في خلايانا القبيله
اظهر ! فلم يبق لنا حتى جديله !

هل انتهى الليل
يا ليلة المعراج
يا مهرة الخضر
رأيت من دهر
بأنني طفل
يمشي على الامواج !

ماذا ؟ أراك ؟ ارني البوار
ينشق عن رؤيا ، يبشر بالحوار
هذي الشطوط غدا .. جنون !
لو كان يقبل بي ، ويخطر بالعباءه
لو حل فينا ، في العيون ،
حلت به نار البراءه
يشفي الذنوب ، به نكون !
ماذا فعلت ؟
رجعت من جوع السفار الـى الحصار !

## ٣

لو تنتهي الرؤيا . وكل الحضور
فعل ، جنون ، واختيار . غدا
كل الولادات تخض الجذور .
قرأت في كفي الخلاص ، انتهيت
صرت رمادا ، او خلايا تغور .
خرجت من عري القميص ، اكتفيت ،
لا يمسح الخضر جبينا ، ولا
تفك ضيقا كلمة او عبور .
حلمت باليأس وسويته
وسادة ، والبحر أنثى وبيت ،
عل دليلي ينتهي الاحتضار .
وبى شطوط مرة ، بانتظار
أطفالها ، لكنها لا تثور .
وهاد ليلي جسد ، نخلة ،
وهاد ليلي تمتمات ، بخور

عباءة تنهض ، لا تنهض !
يا اخوتي ! بالله لا تركضوا !

قدماك تختلطان بالزمن
يا من تحاورني ، فتقتلني .
لو صار بعد العري لي وطني
هل كنت تعرف مرة جسدي
لو فاض بالابد
لو صار لي جرحا ، ولم تكن
انثاه ، تحت الجوع ، تعبرني .
قدماك والاطفال خلف غدي ،
وكأن عبر اسرة عرفت
طعم الرماد يجيء لي كفني
وتجيئني الرؤيا على الزبد !

هذا التحول شارة
بين العبارة والحوار .
هذي الولادة طفرة
بين الجنون والاختيار .

نزيل الفاشلي — **مصطفى خضر**

(*) نشيد من مجموعة شعرية بعنـوان « فارس الرؤيا » تعد للطبع .